نزاد ب وقيل ونزداد رافضا لهذا القول منه داعتمد لما تكلم سبحانه وتعالى
في مسئلة الحشر والنشر تكلم الآن في الرد على عباد الاصنام فقال
واتخذوا اي كفار قريش من دون الله الاوثان آلهة يعبدونها ليكونوا
لهم عزا اي متعززين بحيث يكونون لهم شفعاء وانصارا ينقذونهم من
الهلاك ثم اجاب تعالى بقوله تعالى كلا ردع وانكار لتعززهم بها
سيكفرون بعبادتهم اي ستجحد الالهة عبادتهم ويقولون ما عبدتمونا
كقوله تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وفي آية اخرى ما
كانوا ايانا يعبدون وقيل اراد بذلك الملائكة لانهم كانوا يكفرون
بعبادتهم ويتبرءون منهم ويخاصمونهم وهو المراد من قوله تعالى اهؤلاء
اياكم كانوا يعبدون وقيل ان الله تعالى يحيي الاصنام يوم القيمة
يوبخوا عبادهم ويتبرؤا منهم فيكون ذلك لهم عظم الحسرة ثم يجوز
ان يراد الملائكة والاصنام ويكونون عليهم ضدا اي اعوانا
واعداء فان قيل لم وحده وهو خبر عن جمع اجيب بانه اما مصدر
في الاصل والمصادر موحدة مذكرة واما لانه مفرد في معنى الجمع
قاله الزمخشري والضد العون ووجه توحيد قوله عليه الصلاة
والسلام وهم يد على من سواهم لاتفاق كلمتهم وانهم كشيء واحد
لفرط تضامهم وتوافقهم انه والحديث رواه ابو داود وغيره
والشاهد فيه قوله يد حيث لم يقل ايد ولما ذكر تعالى ما لهؤلاء
الكفار مع الهتهم في الآخرة ذكر بعده ما لهم مع الشياطين في الدنيا
فانهم يتولونهم وينقادون لهم فقال تعالى مخاطبا لنبيه صلى
الله عليه وسلم الم تر اي تنظر انا ارسلنا اي سلطنا الشياطين
على الكافرين تؤزهم ازا الأز والهز والاستفزاز اخوات
ومعناها التهييج وشدة الازعاج اي تغريهم على المعاصي تهييجا

لهما

لهما بالوساوس والتسويلات فلا تعجل عليهم اي تطلب عقوبتهم بان
يهلكوا ويبيدوا حتى تستريح انت والمسلمون من شرورهم انما نعد
لهم عدا اي ليس بينك وبين ما تطلب من هلاكهم الا ايام محصورة
وانفاس معدودة ونظيره قوله تعالى ولا تستعجل لهم كانهم يوم
يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ وعن ابن عباس
انه كان اذا قرأها بكى وقال آخر العدد خروج نفسك آخر العدد دخول
قبرك آخر العدد فراق اهلك وعن ابن السماك انه كان عند
المامون فقرأها فقال اذا كانت الانفاس بالعدد ولم يكن لها
مدد فما اسرع ما تنفد وقيل نعد الاوقات اي وقت الاجل
المعين لكل احد الذي لا يتطرق اليه الزيادة والنقصان ثم بين
تعالى ما سيظهر في ذلك اليوم من الفصل بين المتقين والمجرمين
في كيفية الحشر فقال يوم اي واذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الى
الرحمن اي الى محل كرامته وقوله تعالى وفدا حال اي وافدين عليه
كما تفد الوفاد على الملوك منتظرين لكرامتهم وانعامهم والوفد اسم
للوافدين يقال وفد يفد وفدا ووفودا ووفادة اي قدم على
سبيل التكرمة فهو في الاصل مصدر ثم اطلق على الاشخاص كالصف
وقال ابو البقاء وفد جمع وافد مثل ركب وراكب وصحب وصاحب
وهذا الذي قاله ليس بمذهب سيبويه لان فاعلا لا يجمع على فعل
عند سيبويه واجازه الاخفش وجرى عليه الجلال المحلي فقال
جمع وافد بمعنى راكب اه وقال ابن عباس وفدا ركبانا وقال ابو
هريرة على الابل وقال علي رضي الله تعالى عنه والله ما يحشرون
على ارجلهم ولكن يؤتون بنوق رحالها الذهب ونجائب سروجها ياقوت
ان هموا بها سارت وان هموا طارت ونسوق المجرمين بكفرهم الى جهنم